ونفعت اصحابه وما ينفعه منها الا الشهرة

وصل حقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادات واعمال الخير وما يرى به ستة اصناف الاول الرياء من جهة البدن وهو اظهار النحول والصفار ليظن به السهر والصيام واظهار الحزن ليظن به انه شديد الاهتمام بامر الدين واظهار تشعث الشعر ليظن به انه لشدة واستغراقه بالدين ليس يتفرغ لنفسه واظهار ذبول الشفتين ليستدل به على صومه وخفض الصوت ليستدل به على ضعفه من شدة المجاهدة الثاني الرياء بالهيئة كطول الشارب واطراق الراس في المشي والهدوء في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وتغميض العينين ليظن به انه في الوجد والمكاشفة او غايص في الفكر الثالث في الزي والثياب كلبس الصوف والثوب الخشن وتقصير الى قريب من الساق وتقصير الكمين وترك الثوب ممزقا وسخا ليظن انه مستغرق الوقت عن التفرغ له ولبس الرقعة والسجادة ليظن انه صوفي مع افلاسه عن حقايق التصوف وليس لدراعة والطيلسان وتوسيع الاكمام ليظن انه عالم والتنفخ فوق العمامة بازار وليس الجوب ليظن انه متقشف لشدة ورعه من غبار الطريق ثم منهم من يطلب

المنزلة

المنزلة في قلوب اهل الصلاح فيلازم الثوب الخلق ولو كلف لبس ثوب جديد حسن مما يباح في الشرع وليبسه السلف لكان عنده كالذبح اذ يخاف ان يقول الناس قد بداء له من الزهد ومنهم من يطلب المنزلة من السلاطين والتجار ولو لبس خلقان الثياب ازدروه ولو لبس فاخر الثياب لم يعتقد وازهد فيطلب المرقعات المصبوغة والغسوط الدقيقة والاصواف الرفيعة فيكون ثيابهم في القيمة والنفاسة كثياب الاغنياء وفي اللون والهيئة كثياب الصلحاء ولو كلفوا ان يلبسوا الخلق لكان عندهم كالذبح خيفة عن السقوط عن اعين الاغنياء ولو كلفوا لبس الخز والقصب والدبيقي وما يباح لبسه وقيمته دون قيمة ثيابهم لاشتد عليهم خوفا من سقوط منزلتهم عن قلب الصلحاء اذ يقول بداء لهم من الزهد الرابع الرياء بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير وتحسين الالفاظ وتسجيعها والنطق بالحكمة والاخبار وكلام السلف مع ترقيق الصوت واظهار الحزن مع الخلو عن حقيقة الصدق والاخلاص في الباطن بل يظن به ذلك وكم من عاد حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والمبادرة الى الحديث انه صحيح او سقيم ليظن به غزارة العلم وتحريك الشفتين بالذكر

Copyright © King Saud University